

التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة الفاتحة (٣)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين وجمهور العلماء على ان الاستعاذة مستحبة ليست بمتحكمة - [00:00:00](#) يأثم تاركها وحكى الرازي عن عطاء بن ابي رباح وجوبها في الصلاة وخارجها كلما اراد القراءة قال وقال ابن سيرين اذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في اسقاط الواجب. فقد وقد كفى في - [00:00:48](#) اسقاط الوجوب واحتج الرازي لعطاء بظاهر الآية فاستعن. وهو امر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم ولانها تدرأ ولانها تدرأ شر الشيطان. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ولان الاستعاذة احوط وهو احد مسالك - [00:01:05](#) وقال بعضهم كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون امته. وحكي عن مالك انه لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ لقيام رمضان في اول ليلة منه. اذا ما حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن - [00:01:25](#) ثلاثة اقوال القول الاول انها مستحبة وليست بواجبة وهذا هو الاظهر وبه قال جمهور اهل العلم والثاني انها واجبة داخل الصلاة وخارجها. كلما اراد الانسان ان يقرأ يجب عليه ان يستعيد. للامر بها في قوله - [00:01:41](#) تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله والثالث انها واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون امته. وارجح الاقوال هو القول الاول الله اليك مسألة وقال الشافعي في الاملاء يجهر بالتعوذ وان اسر فلا يضر - [00:01:59](#) وقال في الام بالتخيير لانه اسر لانه اسر ابن عمر وجهر ابو هريرة واختلف قول الشافعي فيما عدا الركعة الاولى هل يستحب والتعوذ فيها على قولين. ورجح عدم الاستحباب والله اعلم. فاذا قال المستعيز اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. هذه مسألة اخرى - [00:02:19](#) في الاستعاذة داخل الصلاة هل يجهر بها كما يجهر بالفاتحة؟ ام يسر بها قولان لاهل العلم اقواهما ان الاستعاذة يسر بها ولا يجهر ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالاستعاذة ولو فعله لنقله الصحابة رضوان الله عليهم - [00:02:38](#) الله اليك فاذا قال المستعيز اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كفى ذلك عند الشافعي وابي حنيفة. وزاد بعضهم اعوذ بالله السميع العليم وقال اخرون بل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:03:00](#) ان الله هو السميع العليم. قاله الثوري والاوزاعي وحكي عن بعضهم انه يقول استعيز بالله من الشيطان الرجيم لمطابقة امر الآية. ولحديث ضحاك عن ابن عباس المذكور. والاحاديث صحيحة كما تقدم اولى بالاتباع من هذا والله اعلم - [00:03:14](#) مسألة ثم الاستعاذة في الصلاة انما الاستعاذة ورد لها صفتان. الصفة الاولى يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو ظاهر القرآن الصفة الثانية ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه - [00:03:33](#) ونفسه وهناك صفة اخرى ان يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وكل هذه الصفات ثابتة صفتان ثابتتان في السنة والثالثة ثابتة ايضا على ظاهر القرآن الله اليك مسألة ثم الاستعاذة بالصلاة انما هي للتلاوة وهو قول احمد وهو قول ابي حنيفة ومحمد. وقال ابو يوسف بل للصلاة بل - [00:03:49](#) الصلاة. فعلى هذا يتعوذ المأموم. وان كان لا يقرأ ويتعوذ في العيد بعد الاحرام وقبل تكبيرات العيد. والجمهور بعدها قبل قراءة ومن لطائف الاستعاذة انها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له. وتهيئ لتلاوة كلام - [00:04:15](#) وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة. وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه الا الله الا الله الذي خلقه ولا يقبل مصادمة ولا يدارى بالاحسان. بخلاف العدو من نوع الانسان كما دلت على ذلك آيات من القرآن -

في ثلاث من المثاني قال تعالى ان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا. وقد نزلت الملائكة لمقاتلة العدو البشري فمن قاتله والعدو الظاهر فمن قتله العدو الظاهري البشري كان شهيدا. ومن قتله العدو الباطني كان الطريد ومن غلبه العدو - 00:04:57 الظاهري كان مأجورا ومن ومن قهره العدو الباطني كان مفتونا او موزورا ولما كان الشيطان يرى الانسان من حيث لا يراه استعاذ منه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان. كلام عظيم هذا - 00:05:20

وهذي من الفروق بين العدو البشري والعدو الشيطاني لذلك الاشد الان اهو العدو البشري ام العدو الشيطاني؟ العدو الشيطاني ولذا قال الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا - 00:05:36

العدو الشيطاني اه انما يجابه بالاستعانة بالله عز وجل والاتجاء بالله عز وجل وعصيانه عصيان العدو الشيطاني شيطانك ما تطيعه ابدا ابليس ما تطيعه لا في صغير ولا في كبير ولا يمكن ان تصانعه - 00:05:51

او تحسن اليه ولو بشيء قليل لا بقول ولا بفعل اما العدو البشري فيمكن ان يدافع بالاحسان بالدفع بالتالي هي احسن بالمصانعة بالمداينة وهذا شيء ظاهر ولذلك الى هذا الملمح من قتله العدو - 00:06:09

البشري كان شهيدا لكن من قتله العدو الشيطاني هذا والعياذ بالله هذا طريدا وليس شهيدة احسن الله اليك فصل والاستعاذة هي الالتجاء الى الله تعالى. والاتصاق بجنابه من شر كل ذي شر. والعيادة تكون لدفع الشر - 00:06:27

يكون لطلب لطلب جلب الخير. كما قال المتنبي يا من الود به فيما أومله ومن اعوذ به ممن احاذره لا يجبر الناس لا يجبر الناس لا يجبر الناس عظماء ان يجبر الناس عظماء انت كاسرا - 00:06:49

لا يجبر الناس عظماء انت كاسره ولا يهيضون عظماء انت جابره. ومعنى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي استجير بجناب الله من الرجيم. ان يضرني في ديني او دنياي او يصدني عن فعل ما امرت به. او يحثني على فعل ما نهيت عنه. فان الشيطان لا لا يكفه عن الانسان - 00:07:08

الا الله. ولهذا امر الله امر الله تعالى بمصانعة شيطان الناس ومداراته باستاء الجميل اليه ليرده طبعه عما هو فيه من الازى وامر بالاستعاذة به من من شيطان الجن. لانه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل. لانه شرير بالطبع. ولا ولا - 00:07:28

عنك الا الذي خلقه. وهذا المعنى في ثلاث آيات من القرآن لا اعلم لهن رابعة. قوله تعالى في الاعراف خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذا فيما يتعلق بمعاملة الاعداء من البشر ثم قال - 00:07:48

احسن الله اليك فهذا فيما يتعلق بمعاملة الاعداء من البشر. ثم قال واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو انه سميع عليم وقال تعالى في سورة قد افلح المؤمنون ادفع بالتالي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه - 00:08:05

ادفع بالتالي هي احسن السيئة. نحن اعلم بما يصفون. وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. وقال تعالى في سورة ميم السجدة ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتالي هي احسن - 00:08:22

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتالي هي احسن. هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة تدفع الله اليك ولا تستوي الحسنة ولا السيئة تدفع بالتالي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين - 00:08:38

خبر وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم والشيطان في لغة العرب مشتق من اذا بعد. فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر. وبعيد بفسقه عن كل خير. وقيل مشتق من - 00:09:04

لانه مخلوق من نار. ومنهم من يقول كلاهما صحيح في المعنى. ولكن الاول اصح ولكن الاول اصح. وعليه يدل كلام العرب قال امية ابن ابي الصمت في ذكر ما اوتي عن سليمان عليه السلام - 00:09:23

اي ما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال. طبعاه اي ما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال دائما الامثال تقال كما حكيت حتى ولو وقفت ما تقف على ساكن - 00:09:39

كذلك ايضا النظم آآ تحرك ولو وقفت عفا الله عنك ايما شاط عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال فقال ايما شاط ولم يقل اي ما

شائط وقال النابغة الذبياني وهو زياد بن عمرو بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن مرة بن سعد بن ذبيان. نأت بسعاد عنك نو -

[00:10:00](#)

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين يقول بعدت بها طريق بعيدة. وقال سيبويه العرب تقول تشيطن فلان اذا فعل فعل الشيطان. ولو كان من فعل الشياطين اذا اذا فعل فعل الشياطين ولو كان من شاط لقالوا تشيط. والشيطان مشتق من البعد على الصحيح. ولهذا يسمون كل ما - [00:10:27](#)

تمرد من جني وانسي وحيوان شيطانا. قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض من زخرف القول غرورا وفي مسند الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر تعوذ بالله من شياطين الانس والجن. فقلت - [00:10:55](#)

اولا الانس شياطين؟ قال نعم. وفي صحيح مسلم عن ابي ذر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحصار والاسود. فقلت يا رسول الله ما بال الكلب الاسود من الاحمد من الاصفر؟ فقال الكلب الاسود شيطان. وقال ابن وهب اخبرني هشام ابن سعد عن زيد ابن - [00:11:17](#)

اسلم عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ركب برذونا فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد الا تبخترا. فنزل عنه وقال ما حملتموني الا على شيطان. ما نزلت ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي. اسناده صحيح. والرجيم فعيل بمعنى مفعول. اي انه مرجوم مطرود - [00:11:37](#)

عن الخير كله. كما قال تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين. وقال تعالى انا زيننا السماء الدنيا الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد. لا يستمعون الى المأ الأعلى ويقذفون من كل جانب. دحورا ولهم عذاب واصب. الا - [00:11:57](#)

من خطف الخطبة فاتبعه شهاب ثاقب. وقال تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب. مبين الى غير ذلك من الايات. وقيل رجيم بمعنى راجم - [00:12:17](#)

انه يرمي الناس بالوساوس والربايات. والاول اشهر واصح. احسنت بالنسبة للمعاني اول فوائد والقواعد التي يذكرها ابن كثير رحمه الله تعالى هذي غنيمة حقيقة اتمنى من كل واحد منكم ان يكون معه قلم حينما - [00:12:37](#)

اه يمر القارئ ببعض الفوائد ممكن ان تعنون لها تخطط لها لان مثل هذه الفوائد انت قرأتها مرة ولم تحفظها القراءة اه للكتب الطويلة تمر بك فوائد غزيرة. لكن اه ستنسى - [00:13:01](#)

ولذلك من المفيد لمثل ابن تفسير ابن كثير ان ان يعتبر اصل اصلا ترجع اليه وتستفيد منه ولذلك انا اشوف انه من المناسب آآ يعني اذا قدر الطالب ان يمر على - [00:13:21](#)

يعني ما سبقت قراءته بين فينة واخرى فهذا انفع له وافوت هذا اصلك فيه ايات وفيه احاديث فيه تفعدات وفيه فوائد نفيسة. اذا ظبطت ابن كثير كفالك عن كثير من التفاسير - [00:13:39](#)

ومن الجيد بين فينة واخرى اه ان يحصل السؤال عما سبق. من باب المذاكرة لكن لقصر الوقت الان ما يمدينا الا ان نأخذ شيئا جديدا. ولذلك اه جيد انكم تراجعون - [00:13:56](#)

لاني ساسأل لكني لن اسأل كل درس ولكن ممكن ان نحدد لنا نحن واياكم يوما ونقول مع بداية الفصل القادم الان كم كم امامنا؟ امامنا شهر والدرس مستمر ان شاء الله الدرس الفجر ليس كدروس الشروح. درس مستمر - [00:14:11](#)

اذا بدأت الاختبارات لكل حادثة حديث من الجيد ان تعمل القلم تحاول تلخص واحرص ان يكون تلخيصك في نفس كتابك لا تضعها في اوراق خارجية لان الاوراق الخارجية مع الزمن تبي تطير عليك - [00:14:30](#)

ضع عناويننا آآ خذ اهم ما في كل صفحة وما في كل فصل ملخص واجعله على شكل يعني فوائد قصيرة جدا او عناوين جانبية او تشجير وان شاء الله سيكون لنا عودة مع بداية الفصل القادم - [00:14:48](#)

في المراجعة والمذاكرة لمقدمة تفسير ابن كثير نبي نراجع المقدمة. اما سورة الفاتحة فستكون مراجعتها على حدة وسورة البقرة

سيكون المذاكرة فيها مقطعا سورة البقرة طويلة جدا تبي تاخذ منا - 00:15:08

اكثر من قرابة مجلدين لكن سترون يعني الاثر فيها انا اذكر لما ختمنا سورة البقرة في تفسير ابن كثير حقيقة انا فرحت وتألمت اما

فرحي فلهذا الخاتم واما الالم فلاني فقدت سورة البقرة - 00:15:29

آ ابن كثير رحمه الله في تفسيره عليه نور انه مليء بالنصوص مليء بالاثار مليء بالنقول تفسير سلفي العقيدة في منهجه في طريقته

اسأل الله جل وعلا ان يغفر له ويرحمه وينفعنا بما نسمع - 00:15:52

- 00:16:09